المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - جمهورية العراق

المجلد الثامن والعشرون - العدد الاول - ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

رئيس التحرير

الدكتور محمد عبد المطلب البكاء

الهيئة الاستشارية

الاستاذ هلال ناجي

ا . د . سامي مكي العاني

ا . د . محمود عبدالله الجادر

ا . د . عماد عبدالسلام رؤوف

الاستاذ اسامة النقشبندي

مدير التحرير

د. هدى شوكت بهنام

سكرتير التحرير

د.مي فاضل الجبوري

التصميم والاخراج الفني :

جنان عدنان

- عنوان المراسلة
- دار الشؤون الثقافية العامة- الاعظمية
- ص.ب ٤٠٣٢ - بغداد
- جمهورية العراق

في هذا العدد

درس المصطلح النحوي في كتاب سيبويه اعتماداً على الجمع والاحصاء بدون الغوص في معاني المصطلح وما لها من مدلولات عميقة الصلة بالنظريات النحوية عند سيبويه ... لذا فإن هذه الدراسة تعالج أهم معاني مادة (جوز) بالاعتماد على السياق اللغوي مع التوسع في تحليل الدلالة النحوية . « الجائز في كتاب سيبويه - مدخل لدراسة المصطلح النحوي ومعانيه » ص ٤ - ١١ .

المَوْصِل : (بالفتح وكسر الصاد) مدينة عتيقة ضخمة عليها سوران وثيقان ، وباطن الداخل منهما بيوت بعضها على بعض مستديرة بجدارها المطيف بالبلد كله ، وهي من المرافق الحربية ، وفي اعلى البلد قلعة عظيمة عليها سور وشرفات البنية ، مشيد البروج ، وتقع (الموصل) على طرف دجلة ، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى .

ملف العدد : (المَوْصِل) ذاكرة الامكنة ص ٤٥ - ٩٠ .

شهد القرنان الثالث والرابع للهجرة حركة بلاغية ونقدية واسعة ، وكان من اعلام هذه الحركة ابن طباطبا العلوي الشاعر والمؤلف . ومن كتبه « عيار الشعر » الذي بحث فيه كثيراً من القضايا النقدية ، ولم يلتفت الى هذا الكتاب احد قبل ان يحققه د . طه الحاجري و د . محمد زغلول سلام ، ويخرجاه مطبوعاً سنة ١٩٥٦ وبذلك اضافا مصدراً جديداً الى مصادر الدراسات البلاغية والنقدية .

ثم اصدرت دار الكتب العلمية البيروتية (١٩٨٢) طبعة نسخت فيها تحقيق د . محمد زغلول سلام . وهذه الحالة دفعت د . عبد العزيز المانع الى ان يصدر طبعة محققة تحقيقاً جديداً مستنداً الى قراءة صحيحة للمخطوطة الوحيدة التي اعتمد عليها المحققان الاولان .

« عيار الشعر في تحقيقين » ص ١٠٩ - ١٢٠ .

المحرر

اسعار : العراق : ٢٠٠ دينار ، الأردن : دينارات ، الامارات : ٣٠ درهماً ، اليمن : ٣٠ ريالاً ، مصر : ٣ جنيهات ، ليبيا : ٣ دنانير ، الجزائر : ٦٠ ديناراً ، تونس : دينارات ، المغرب : ٣٠ درهماً

ثمن المشاركة السنوي : ٥٥ دولاراً عربية ٨٠ دولار دول العالم الاخرى

www.dorat-ghawas.com

الترجمة في العهدين
الأموي والعباسي

يعقوب أفرام منصور

بعد اتساع رقعة السيادة العربية في عهد الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين ، أدرك العرب أن عليهم ان يقتبسوا معارف الشعوب ، ويلموا بآثار مدنيتها ، كي يواكبوا الركب الحضاري ، وليستفيدوا ويفيدوا . فركنوا ، منذ اوائل العصر الاموي ، الى تعريب علوم ومعارف الشعوب ، وتنامى الإقبال على التعريب والنقل (اي الترجمة) في العصر العباسي مع ازدهار الحياة الاجتماعية والادبية والسياسية ، فكان ان اغتنى الفكر العربي وارتقت الثقافة العربية ، وانتشرت بفضل تلك النقول .

في العصر الاموي ، عُربت طائفة من كتب الطب وصناعة الكيمياء . وأول كتاب طبي أُخرج الى العربية في خلافة مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥ هـ) (٦٨٣ - ٦٨٤ م) كان كناش (أهرن) القس ابن اعين ، محتوياً ثلاثين مقالة ، نقلها (ماسرجويه) الطبيب البصري اليهودي من السريانية ، مضيفاً اليها مقالتين من عنده .[١] ووجد الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ) (٧١٧ - ٧٢٠ م) هذا الكناش في خزانة الكتب في الشام ، فاخرجه لينتفع به الناس .

واهتم الأمير الاموي خالد بن يزيد بن معاوية بتعريب الأسفار ، وتقريب اهل الحكمة بعد دراسته صناعة الكيمياء على الراهب الرومي (مريانوس) .[٢] ونقل سالم ، المكنى بابي العلاء ، كاتب هشام بن عبد الملك ، رسائل أرسطو الى الاسكندر .[٣]

وفي مطلع العصر العباسي ، إزداد الإقبال على الاطلاع والإحاطة بالعلوم والمعارف والصنائع ، فادنوا العلماء والاطباء والحكماء وأهل الفنون والآداب . ويعزى نجاح المترجمين في مساعيهم الى سخاء الخلفاء والأمراء وتجردهم من التعصب الديني . وعرف عن ابي جعفر المنصور ، أول المشجعين من بني العباس على الترجمة ، بكونه كلفاً بعلوم الطب والهندسة والنجوم . فكان اول من فاتح ملك الروم ، طالباً منه كتب الحكمة ، فزوده بكتاب (اقليدس) في الهندسة ، وببعض كتب الطبيعيات ، كما ذكر الحاج خليفة في « كشف الظنون » . واستقدم المنصور الطبيب جرجيس بن بختيشوع السرياني النسطوري من (جنديسابور) ورئيس مستشفاها ، ومدينة (جنديسابور) كانت أشهر مدارس الطب آنئذٍ ، وجعله المنصور طبيبه الخاص ولما كان هذا عالماً باليونانية والفارسية فقد قام بنقل كتب الطب وألف كناشاً في الطب[٤] ولما قدم علماء (جنديسابور) السريان الى بغداد ، واصلوا عملهم الترجمي من السريانية الى العربية ، كما ألفوا بالعربية .

إستناداً الى المسعودي ،[٥] نستفيد انه في عهد المنصور نُقلت عدة مقالات لأرسطو طاليس ، وكتاب (المجسطي) في الفلك لبطليموس ، وكتاب في الهندسة لإقليدس ، وكتب أخرى ترجمت من اليونانية والسريانية والفارسية . ولما كان المنصور ميالًا الى التنجيم ، فقد كان أول من قرّب اليه المنجمين ، وعمل بأحكام النجوم - كما روى المسعودي .[٦] كان التنجيم رائجاً عند الفرس ، وأشهر النابغين فيه (نوبخت) المنجم الذي أسلم ورافق المنصور في تحركاته ، وتلاه ابنه ابو سهل فآل نوبخت الذين ترجموا تآليف في الكواكب وأحكامها . كما ترجم له في العلم نفسه ابراهيم الفزاري وابنه محمد ، والمنجم علي بن عيسى الأسطرلابي .

كان من نتائج اتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية : انتشار مذاهب تخالف التوحيد ، فكثر الزنادقة ، وشاعت آراؤهم في الناس فبرزت الحاجة الماسة الى وضع تآليف تُبطل تلك الزندقات بحجج عقلية وبراهين منطقية ، لا تتوفر إلا في مصنفات فلسفية ومنطقية . فلما أضحى ذكر الفلسفة لدى الخلفاء مألوفاً ، صاروا إذا فتحوا مصراً ، ووجدوا فيه كتباً ومصنفات ، أمروا بنقلها الى بغداد بغية الاحتفاظ بها وترجمتها الى العربية . فالرشيد مثلًا عند احتلاله

www.dorat-ghawas.com

(عمورية) و (أنقرة) ، إنتدب العلماء والمترجمين من بغداد لاختيار الكتب النفيسة والنادرة من مكتباتها في الطب والفلسفة والفلك ، وعهد بترجمتها الى الطبيب يوحنا بن ماسويه ، وعيّن له كُتاباً حاذقين ، يعملون معه ويعاونونه .[٧]

ابرز من عمل على ترجمة الكتب الفلسفية كان الخليفة المأمون ، ومردّ ذلك الى نزوع المأمون نحو الفكر المعتزلي ، وشغفه بعلوم الاقدمين والحاجة الى وسيلة فكرية تمكن العلماء المسلمين من دحض آراء الزنادقة والمانويين والزرادشتيين . ودعماً منه لصحة الجدل والنقاش ، اوعز المأمون بنقل كتب الفلسفة والمنطق من اليونانية الى العربية ، ثم عَمَمَ الترجمة على كل مؤلفات أرسطو الفلسفية وشروحها وغيرها . كل هذا أثار تعطشاً الى العلوم الوضعية ، وعناية بالاستيضاح ، ورغبة في التنسيق بين العلوم الانسانية قاطبة .[٨]

وجاء في مجلة (المترجم) العراقية ما يأتي :

« ... في تاريخ العرب وحضارتهم حُقب اشتهرت بالعناية بالترجمة والمترجمين ونتاجهم . وكان لاعمالهم في هذا الميدان فضل كبير على تقدم العلوم ، وفي الحفاظ على الكتب الاجنبية من الزوال ، وتميز العصر العباسي بالترجمة ، بشكل خاص ، حتى بلغت اوجها في عهد المأمون ، واصبحت بغداد في القرنين التاسع والعاشر مركزاً مهماً لنقل كتب الاغريق الى العربية . فأسس المأمون ، مدرسة للمترجمين مع مكتبة ، وكان يكافيء الدارسين فيها الذين كانوا يتجشمون السفر مسافة طويلة حتى القسطنطينية ، بحثاً عن المخطوطات لترجمتها . وقد اشتهر من المترجمين في عصره الطبيب النصراني حنين بن اسحق العبادي الذي كان احد اعظم شخصيات هذه المدرسة ، وفي الواقع اكبر شخصيات القرن التاسع باكمله . وهو الذي ترجم اعمال جالينوس وهيبو قريطس ـ حافظاً للأجيال كتب جالينوس السبعة باللغة العربية في التشريح ، وقد اندثرت نصوصها الاغريقية . ونُسب اليه ايضاً ترجمة « جمهورية افلاطون » والعديد من مؤلفات ارسطو . ومن الثابت ان ترجمات العرب كان لها أثرها العظيم في الحضارة الغربية . ويؤكد أدوارد عطية ان العرب هم الذين اعطوا افلاطون وأرسطو هذه المكانة في التاريخ ، وذلك الموقع من السيطرة على الفكر الاوربي ، ليس عبر الترجمة والاتصالات وحسب ، بل عبر التعليقات والتفسيرات ايضاً » .[٩]

وفي المقال نفسه من عدد (المترجم) آنف الذكر ، نطالع ان العديد من المتمشرقين ينوهون بالعصور الذهبية التي مرت بها الترجمة من وإلى اللغة العربية ، وتاثيرها البعيد على العلم والفكر الاوربي بصفة خاصة . فيقول احد هؤلاء ، الفريد غليوم ، في كتابه الشهير الموسوم بـ « الإسلام » : « إن أعتق الجامعات عراقةً تدين بدَين عظيم لاولئك الذين رجعوا من أسبانيا ، حاملين معهم المعرفة التي حصلوا عليها من الجامعات العربية في ذلك البلد » . وعند حلول القرن الثاني عشر الميلادي ، كانت اسبانيا مركزاً مرموقاً للعلم والدراسة التي تركزت في طليطلة بشكل خاص . أضحت هذه المدينة آنذاك ، وبسبب موقعها الوسيط بين الشرق والغرب ، مركزاً لترجمة كتب الاغريق الى اللاتينية عبر وساطة اللغة العربية والسريانية . لقد كان للترجمة من اللغة العربية الى اللاتينية ، ومنها الى اللغات الأخرى أثره العظيم الذي استمر أكثر من اربعة قرون ، حيث كانت كتب العرب وعلومهم التي تُرجمت ، تدرّس في جامعات أوربا حتى زمن غير بعيد .[٩]

لقد بلغ اهتمام المأمون بالترجمة حداً حمله على ان يشترط ، في بنود معاهدة الصلح مع بعض ملوك الروم ، إرسال كتب الحكمة التي يندر وجودها عند غيرهم من الأمم ، نظير معاهدة الصلح بينه وبين ميخائيل الثالث ، التي نصت على ان ينزل الثاني للأول عن إحدى المكتبات الشهيرة في القسطنطينية . وفاتح ملك الروم مرةً يسأله السماح لفريق من العلماء ان يبتاعوا من كتب الحكمة ما يجدونه في بلاد الروم كي يضيفها الى خزانة كتبه . فأجابه ملك الروم الى طلبه ، غِب تمنع ، وارسل المأمون بعثة علمية لهذا الغرض ، من اعضائها : الحجاج بن مطر وابن البطريق وصاحب بيت الحكمة ، فاختاروا عدداً كبيراً منها ، حملوه الى بغداد ، وأمرهم المأمون بنقلها الى العربية . وهكذا اجتمع عند المأمون طائفة كبيرة من كتب الحكمة والفلسفة والمنطق والنجوم وغيرها .[١٠]

ويفيدنا المصدر المتأخر ذكره في الهامش بأن المأمون طلب من صاحب جزيرة قبرص ان يرسل اليه من كتب الحكمة ، لاسيما كتب أرسطو . وقد اورد القفطي[١١] حكاية هذه الكتب ، وعنه نقل ابن نباته المصري في ترجمة سهل بن هارون[١٢] : « ان المأمون لما هادن صاحب جزيرة قبرص ، ارسل اليه يطلب خزانه كتب اليونان ، وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليها أحد ابداً . فجمع صاحب الجزيرة بطانته وذوي الرأي ، واستشارهم في حمل الخزانة الى المأمون ، فاشاروا بعدم الموافقة ، إلا أسقفاً واحداً قال : الرأي أن تعجل بانفاذها اليه،فما دخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعية إلا أفسدتها وأوقعت بين علمائها ، فارسلت الى المأمون الذي اغتبط بها ، وجعل سهلاً بن هارون خازناً لها .

يعلمنا ابن ابي اصيبعة ان الخلفاء والأطباء والأمراء قد جمعوا المخطوطات من بلاد اليونان وآسيا الصغرى وسوريا ومصر والهند وفارس ، فعينوا المترجمين الحاذقين لترجمتها او تعريبها ، واغدقوا عليهم الهدايا والمكافآت السخية . اغلبهم كان يجيد اللغة العربية والسريانية واليونانية والفارسية ، ويفهمون جيداً ما يترجمون ويعرفون مصطلحات كل فرع من العلوم والمعارف . ثم يوضحون مشاكلها ويلخصونها احسن تلخيص . ومعظمهم ، إذا اقبل على الترجمة ، قابل النسخ المختلفة من المؤلف الواحد ، ودققها ثم بوبها . فكان احمد بن ابي الأشعث ـ مثلاً ـ يقسم كل

www.dorat-ghawas.com

جزء من مؤلفات جالينوس إلى جمل وبنود وفصول وأجزاء ، حتى يقف الوقوف التام على معانيها كافة .[١٣]

كان في (بيت الحكمة) او (دار الحكمة) التي أنشأها المأمون خزانة للكتب ، سبق للرشيد ان وضع نواتها ، كما كانت الحال في أكاديمية جند يسابور أيام المنصور . ضمّت هذه الدار مترجمين وشرّاحاً وكتبة . والترجمة كانت من اليونانية والسريانية والفارسية إلى العربية . كما ضمّت الدار قسماً للتجليد ، وكانت المجلّدات موزّعة على أقسام بحسب اللغات : فارسية - سريانية - يونانية ، ولكل قسم رئيس مسؤول . من مترجمي هذه الدار : الحسن بن نوبخت - الحجاج بن يوسف بن مطر - يوحنا البطريق - عمر بن الفرقان الطبري - يوحنا بن ماسويه وحُنين ابن إسحق العِبادي وابنه إسحق .

إن من أحدث نقطة تحوّل في تاريخ (بيت الحكمة) هو - بلا جدال - حنين بن إسحق العبادي الذي أتقن أربع لغات : (السريانية) - لغته الأصلية ، والفارسية واليونانية والعربية . وطريقة حنين في الترجمة كانت أن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه ، ويعبّر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها ، سواء ساوت الألفاظ أو خالفتها . وقد مائله في هذه الطريقة (الجوهري) وغيره ، وهي أجود ، فلم تحتج ترجمات حنين إلى تهذيب ، إلا في العلوم الرياضيّة ، لأنه لم يكن متعمقاً فيها ، بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعيات والالهيّات . فالذي تُرجم وعُرّب منها لم يحتج إلى إصلاح .[١٤]

رحل حُنين إلى مدن كثيرة في العراق وسوريا وفلسطين ومصر للحصول على نوادر المخطوطات . وقد ترجم من كتب جالينوس خمسة وتسعين كتاباً ، وترجم إلى العربية منها تسعة وثلاثين . وراجع ترجمات تلاميذه ، فأصلح ستة كتب مما نُقل إلى السريانية ، ونحواً من سبعين كتاباً إلى العربية . وراجع وأصلح معظم الخمسين كتاباً التي كان قد ترجمها إلى السريانية سرجين الراسعيني وأيوب الرهاوي وغيرهما من الأطباء المتقدمين .[١٥]

يقول الأستاذ رشيد حميد حسن الجميلي : « إن مدارس الترجمة قد لعبت دوراً رئيساً . في عملية إزدهار الحضارة الإسلامية .[١٦] وقال الدكتور أمين أسعد خير الله : إن عدد المترجمين جاوز المئة ، وكان أقدرهم نصارى . وقد تخصص بعض الأسر بالترجمة ، كما دُرّب بعض المدارس على الترجمة وإصلاح ما يُترجَم .[١٧] ويؤيد ذلك الأستاذ سعيد الديوجي .[١٨] ويضيف إليه قائلاً : « إن النصارى عرّبوا معظم الكتب العلمية التي كانت معروفة من طب وفلسفة ورياضيات ومنطق وفلك وصناعات غيرها . فاخذوا من كل أمّة أحسن ما عندها من العلوم . وبذل الخلفاء والأغنياء الأموال الطائلة في سبيل ذلك . فكان يترجم لبني موسى ابن شاكر حنين بن إسحق ، وحبيش بن الحسن الأعسم ، وثابت بن قرّة ، ولهم إجراء في الشهر قدره خمسمئة دينار . ويُقال إن المأمون صرف على النقل والترجمة ثلاثمئة ألف دينار . وكان بنو المنجم يرزقون جماعة من النقلة خمسمئة دينار في الشهر . وأنفق الفتح ابن خاقان مبالغ كثيرة على التعريب والتأليف واقتناء الكتب . وكان محمد بن عبد الملك الزيات لا يقلّ عن الفتح بن خاقان في هذا المضمار . فإنه كان يصرف على المترجمين والكتبة ما يقارب ألفي دينار في الشهر » .[١٩]

ومن أعلام المترجمين البارعين الثقاة ، كان قسطا بن لوقا البعلبكي (المتوفى عام ٩٢٣ م) الذي استُدعي إلى بغداد لتعريب الأسفار اليونانية ، لكونه متضلعاً في اليونانية والسريانية والعربية ، وواضحاً وفصيحاً في أسلوبه الإنشائي . فقد ترجم وألّف أكثر من ثلاثين كتاباً . ويرى إبن العبري صاحب (تاريخ مختصر الدول) وابن النديم في (الفهرست) إن قسطا البعلبكي كان مضاهياً لحنين ، بل أقدر منه ، كانت براعته في علوم كثيرة ، منها الطب ، الفلسفة ، الهندسة ، الأعداد ، الموسيقى .

ثم أبو بشر متى بن يونس (المتوفى عام ٩٤٠ م) الذي قرأ عليه الناس المنطق ، إذ كان يجتمع في حلقته المئات يومياً ، ومن جملتهم الفيلسوف الفارابي . مؤلفاته كثيرة ، ومعظمها في شروح كتب أرسطو ، بلغت سبعين سِفراً ، وعرّب غيرها من الإغريقية والسريانية . ومما نجا له من آفات الزمان سِفر ضخم في مكتبة باريس ، يرتقي عهده إلى القرن الثاني عشر الميلادي ، يضمّ مقالات أرسطو ، معرّبة تعريباً دقيقاً متقناً ، طُبعت منها مقالة (الشعر) في لندن سنة ١٨٨٧ .[٢٠]

ثمة عَلَمٌ آخر ، هو يحيى بن عدي التكريتي (المتوفى عام ٩٧٥ م) ، وكان يكتب في اليوم مئة ورقة وأكثر . ترجم من كتب أفلاطون (الحسّ واللذّة) ، (التوحيد) و (المناسبات) . ومن كتب أرسطو نقل كتاب (الجدل) وكتاب (المغالطات أو الحكمة المموّهة) و (النواميس) بالإشتراك مع حنين ، وكتاب (النفس) .

وعَلَمٌ جهبذ آخر هوعيسى بن زرعة النصراني (المتوفى عام ١٠٠٨ م) . من كتبه التي ذكرها إبن النديم وغيره : مختصر كتاب أرسطو (في المعمور من الأرض) وأغراض كتبه المنطقية . وكتاب (معاني ايساغوجي) ويُعرف بـ « المقولات الخمس » وهو في المنطق ، ألفه (فرفوريوس) الصوري ، تلميذ أفلوطين ، والمقالة الثالثة من كتاب (السماء) وكتاب (النميمة) ورسالة في (علة استنارة الكواكب) . ومن اللغة السريانية عرّب كتاب (الحيوان) لأرسطو ، وكتاب (منافع أعضاء الحيوان) بتفسير يحيى بن عدي ، ومقالة في (الأخلاق) وكتاب (سوفسطيقا الفص) لأرسطو ، وخمس مقالات من كتاب (نيقالاوس) في فلسفة أرسطو ، وكتاب (الآثار العلوية) بالإشتراك مع يحيى بن عدي ، وكتاب (الحس والمحسوس) .

أما عيسى بن يحيى ، فهو تلميذ حنين بن إسحق العبادي ،

www.dorat-ghawas.com

ونقل بعض المؤلفات اليونانية الى العربية ، منها « الخصائص » لديوسقورس ، و « تدبير الامراض الحادة » و « الأخلاط » لابقراط ـ أبي الطب .

وممن أجادوا النقل من اليوناني الى العربي هو القس نظيف النفس الرومي . وكنيته (ابو علي) وهو (ملكي) [*] له « مقالة في ماهية اعتقاد النصارى » ، وقد اشتهر باسم (نظيف) ، وكان من افاضل الأطباء ، وعينه عضد الدولة في البيمارستان الذي أنشأه ببغداد . قال عنه ابو حيان التوحيدي في (الامتاع والمؤانسة) أنه في مجال العلم والحكمة لا يسفل عن اقلهم حظاً ، ولا يعلو على اكثرهم نصيباً . ويده في الطب أطول ، ولسانه في المجالس أجول ، ومعه رِفق وحِذق في الجدل . ومقارنة ابي حيان هنا هي بالنسبة الى ابن زرعة ، وابن السمح ، والقومسي ، ومسكويه ، ويحيى بن عدي ، وعيسى بن علي .

اما ابن الخمار ، فهو ابو الخير الحسن بن سوار ، نصراني طبيب فيلسوف ، نقل كتباً كثيرة من السريانية الى العربية . قال عنه التوحيدي انه فصيح ، سبط الكلام ، مديد النفس ، طويل العنان ، مرضي النقل ، كثير التدقيق .

يضاف الى من اسلفت ذكرهم : يوحنا الترجمان المعروف ايضاً باسم يحيى بن البطريق ، عالم (ملكي) [*] مولود نحو عام ٨١٥ ، انصرف الى ترجمة المؤلفات اليونانية ، منها « كتاب السياسة في تدبير الرئاسة » و « المقولات العشر » لأرسطو ، وكتاب « الأربعة » لبطليموس ، وكتاب « طيماوس » لأفلاطون . وهناك يوحنا آخر هو يوحنا الدمشقي القديس (الذي عاش الفترة ٦٧٥ ـ ٧٤٩) ، وهو الممهد بمؤلفاته لنشأة تعليم الفلسفة واللاهوت في أوربا . ومن كتبه المنقولة الى العربية « منهل المعرفة » الذي يشتمل على اول مجموعة لاهوتية ظهرت في الكنيسة المسيحية ، ويحوي خلاصة الفكر اللاهوتي للكنيسة اليونانية الأولى . وفيه سبق القديس توما الاكويني الذي وضع مجموعة مماثلة عرفت بـ « الخلاصة اللاهوتية » .[٢١]

قال القفطي : كان حنين جليلاً في ترجمته ، وهو الذي اوضح **معاني كتب بقراط وجالينوس ولخصها احسن تلخيص ، وكشف ما استغلق منها وله تواليف نافعة بارعة مثقفة ، وعمد الى كتب جالينوس ، فاحتذى حذو الاسكندريين في** وضعها بقالب السؤال والجواب ، وأحسن في ذلك .[٢٢] وكان حنين يفضل الترجمة الى السريانية ، نظراً لتوفر المصطلحات العلمية يومذاك اكثر مما في العربية . وبشأن كتاب (العشر مقالات في العين) ، دحض (برجستراسر) رأي بعض القائلين إن تراجم حنين وحبيش حافلة بفقرات غريبة منتحلة ، وأظهر ، تجشمه المذكوران من عناء كبير في التعبير عن اصول الكتب اليونانية بقدر ما يستطاع من الوضوح ، فقال : « ولا شك أن لغة حنين فيها شيء من الركاكة احياناً ، إذا ما قورنت بلغة المتأخرين ، فحنين لم يكن لغوياً بقدر براعته في العلوم والطب بصورة خاصة ، واليه يعود الفضل في ايجاد مصطلحات جديدة لا تُحصى ، وهو من الأوائل الذين كتبوا بالعربية في العلوم ، بعد ان كانت العربية لغة ادب ودين .[٢٣]

إستناداً الى الدكتور ابراهيم السامرائي ، كانت اللغة السريانية ذات مقام واضح في الحضارة العربية ، ذلك ان الأوائل قد نقلوا الفكر الأغريقي الى العربية ، ومن ثم فقد كانت لغتهم السريانية مصدراً من مصادر المعرفة التي تزود بها المسلمون ، وعرفوا من خلال هذه اللغة فلاسفة الأغريق . إذن لابد من معرفة هذه اللغة العريقة . واللغة السريانية قد انقسمت على نفسها ، فكانت السريانية الشرقية وهي لغة السريان الشرقيين والنساطرة في العراق وسائر الجهات الشرقية ، والسريانية الغربية وهي لغة الموارنة والسريان الكاثوليك واليعاقبة . ومن غير شك ان السريانية الشرقية قد احتفظت بالخصائص الأصلية لهذه اللغة العريقة ، فقد انحرفت السريانية الغربية إنحرافاً يتصل بالأصوات وطرائق إخراجها على نحو يبعد عن اللغة الأولى . لقد افاد العرب المسلمون من هذه اللغة بوساطة التراجمة السريان الذين كانوا نقلة الثقافة الأغريقية ، وأخذوا بها ، ومن اجل ذلك كان يتضح وجود شيء من منطق أرسطو في كثير من العلوم الأسلامية .[٢٤]

ويفيدنا الدكتور ابراهيم مدكور ان حركة الترجمة في الأسلام من انشط الحركات في التاريخ ، وأشملها وأطولها نفساً ، ودامت هذه الحركة ثلاثة قرون او يزيد ، بُدىء بها في أخريات القرن السابع الميلادي ، ونشطت نشاطاً ملحوظاً في القرن التاسع ، وامتدت الى القرنين العاشر والحادي عشر . أسهم فيها الأمويون ، ودفعها الخلفاء العباسيون دفعة قوية ، وبخاصة المنصور ، ثم الرشيد فالمامون . وأصبحت بغداد ـ وريثة الاسكندرية وأثينا ـ كعبة يحج اليها الباحثون والدارسون من اطراف العالم الأسلامي ، فقد استوعبت الترجمة مواد مختلفة بين ادب ودين ، وقصص وتاريخ ، وعلم وفلسفة . ولا نزاع في ان حُنين بن اسحق من شيوخ هؤلاء المترجمين ، ان لم يكن شيخهم جميعاً على الأطلاق ، وجلّهم من النساطرة واليعاقبة ، ويعدون من اوائل المعلمين في الأسلام . ولم يلبث المسلمون انفسهم ان انضموا اليهم ، وحملوا العبء معهم فتُرجم عن العبرية والسريانية والفارسية والسنسكريتية ، وحُولت بعض ترجمات اللاتينية .[٢٥] ويقول مدكور ان اسحق ابن حنين كان اقدر من ابيه في الترجمة الى العربية ، لأنه نشأ في البيئة العربية ، وعاش فيها طول حياته .[٢٥]

اما يحيى بن عدي المكنى (ابو زكريا) ، فمولود في تكريت عام ٨٩٣م ، من عائلة ميالة الى الدراسات النظرية ، وشقيقه ابراهيم كان من اخص خواص الفارابي ، ومدون تصانيفه . ذهب يحيى الى بغداد حيث قرأ المنطق والفلسفة على ابي بشر متى بن يونس القنائي (نسبة الى ديرقُنّى) ثم على الفارابي ، وبعد وفاة ابي بشر عام ٩٤٠ ، اصبح ابو زكريا رئيس المدرسة الأرسطوطالية ، وعندما توفي ابو نصر الفارابي عام ٩٥٠م ، اصبح

www.dorat-ghawas.com

الاستاذ الاكبر في الفلسفة والمنطق في العالم الإسلامي . وعاش يحيى طول حياته بين الكتب ، في البحث والتنقيب والتعليم ، حتى وفاته بعد عمر مديد يوم ١٣ /٨/ ١٩٧٤ عن احدى وثمانين سنة ، ودُفن في (بيعة مارتوما) بقطيعة « ام جعفر » ببغداد ، استناداً الى القفطي ، وكُتب على قبره بيتان من وزن الخفيف ، نظمهما يحيى لهذا الغرض :

رُبَّ ميْتٍ قد صار بالعلم حَيّاً
ومبقًىً قد مات جهلاً وغيّا
فاقتنوا العِلمَ ، كي تنالوا خلوداً
لا تعدّوا الحياةَ في الجهل شيّا

خلف يحيى مئة وواحداً وأربعين عملاً بين كتاب ومقالة ورسالة وقول وتعليق . والمواضيع التي عالجها يحيى في هذه الأعمال ، استناداً الى مجلة (المسرة) اللبنانية [٢٦] تُصنف كالآتي :

١ ـ ترجمات فلسفية	رقم ١ ـ ١٩
٢ ـ تفاسير لأرسطو ومفسريه	٢٠ ـ ٣١
٣ ـ مقالات في المنطق	٣٢ ـ ٥٣
٤ ـ مقالات علمية طبيعية ، رياضيات ، طب	٥٤ ـ ٦٨
٥ ـ علم الكلام وما بعد الطبيعة	٦٩ ـ ٨٣
٦ ـ الأخلاق	٨٤ ـ ٨٩
٧ ـ صدق الانجيل ، تفسير بعض آياته	٩٠ ـ ١٠١
٨ ـ التوحيد والتثليث	١٠٢ ـ ١١٣
٩ ـ التانس	١١٤ ـ ١٣٢
١٠ ـ لاهوتيات	١٣٣ ـ ١٤١

هذه الاعمال تشكل المجلد الثاني من مجموعة « التراث العربي المسيحي » الذي اخذ المطران ناوفيطوس ادلبي في حلب على نفسه إصدارها . وقد خصصت له (موسوعة مدينة تكريت) ـ بجزئها الثالث الصادر في عام ١٩٩٧ ـ فصلاً عنوانه (مدرسة يحيى بن عدي التكريتي الفلسفية) للدكتور ناجي التكريتي .

ذكر ابن النديم واحداً من الاسباب التي حملت الخليفة المأمون على الرغبة في نقل العلوم الاغريقية الى العربية ، وذلك ان المأمون رأى في منامه ارسطو طاليس الفيلسوف ، وساله بعض الاسئلة . فلما نهض من منامه ، طلب ترجمة كتبه ، فكتب الى عاهل الروم مستأذناً في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة في بلاد الروم ، فاجابه الى رغبته بعد تمنع . فاوفد المأمون ، لهذا الغرض ، جماعة : منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق و (سلم) صاحب بيت الحكمة وغيرهم . فاختاروا مما وجدوه ، واخذوه الى المأمون ، فاوعز بنقله ، ونُقل .[٢٧]

وعلق جرجي زيدان على ذلك في كتابه (تاريخ التمدن الاسلامي) ، قائلاً : «واقتدى بالمأمون كثيرون من اهل دولته ، وجماعة من اهل الوجاهة والثروة في بغداد ، فتقاطر اليها المترجمون من انحاء جزيرة العراق والشام وفارس وفيهم النساطرة واليعاقبة والصّابئة والمجوس والروم والبراهمة ، يترجمون من اليونانية والفارسية والسريانية والسنسكريتية والنبطية واللاتينية وغيرها . وكثر في بغداد الوراقون وباعة الكتب ، وتعددت مجالس الادب والمناظرة ، واصبح هم الناس البحث والمطالعة ، وظلت تلك النهضة مستمرة بعد المأمون الى عدة من خلفائه حتى نُقلت اهم كتب القدماء الى العربية .[٢٨]

كان السريان في نهضة علمية قبل الاسلام ، إذ نقلوا كتب اليونان إلى لسانهم ، ودرسوا كثيراً منها ، وخصوصاً الفلسفة والطب ، وبرزوا في هذا المجال ، حتى تولّى بعضهم رئاسة ، مارستان جنديسابور ، وعلّموا اللغة اليونانية في مدارسهم : فلما انتقل كرسي الخلافة إلى العراق ، وحفلت بغداد بالوافدين من أطراف المملكة الإسلامية وغيرها ، كان أولئك السريانيون ضمن الوافدين ، إلتماساً للرزق ، فتعلّموا لسان العرب ، وطاب لهم الإختلاط بالعرب والمسلمين لما آنسوه من عدل العباسيين آنئذٍ وحرية الاديان في مجتمعهم . ولهذا السبب أيضاً إنتقل إلى بغداد آخرون من فارس والهند والشام . فلما أراد الخلفاء نقل كتب العلم إلى العربية ، كان أولئك القادمون إلى بغداد المعوّل عليهم في عملية النقل ردحاً . فرغّبهم الخلفاء في ذلك بالبذل الكثير ، وجعلوا لبعضهم رواتب وجواري ، وبالغوا في إكرامهم والإحسان إليهم ، وجلّهم من السريان والنساطرة لكونهم أقدر على الترجمة من اليونانية ، وأكثر اطّلاعاً على كتب الفلسفة والعلم اليوناني ، وقد توالت الترجمة في أعقاب معظمهم من أولاد وأحفاد .[٢٩]

ويفيدنا إبن النديم أنّ ممّن نقلوا من السنسكريتية (الهندية) إلى العربية : إثنين من الهنود ، هما (منكه) و (إبن دهن) . أمّا من نقل من النبطيّه فهو ابن وحشّية المسمى أحمد بن علي بن المختار النبطي الذي ترجم إلى العربية كثيراً من كتب البابليين والكلدانيين (النبط) .

غير أنّ جماعة من كبراء ووجهاء بغداد إقتدوا بالخلفاء في الرغبة في ترجمة الكتب ، فاستخدموا التراجمة ، وأنفقوا الاموال للبحث عن أمّهات الكتب لترجمتها ، وأشهر هؤلاء المترجمين ثلاثة يُعرفون ببني شاكر ، أو بني موسى ، لانهم أولاد موسى بن شاكر ، وهم محمد وأحمد والحسن . وكان المأمون بعد وفاة والدهم ، قد أوصى بهم إسحق بن إبراهيم المصعبي ، وأثبتهم مع يحيى بن أبي منصور في بيت الحكمة . كان محمد أكبر الإخوة وأجلّهم شاناً ، وافر الحظ في الهندسة والفلك والطبيعيات والرياضيات . أمّا أخوه أحمد ، فهو دون أخيه الاكبر علماً ، باستثناء علم الحيل

www.dorat-ghawas.com

(الميكانيكا) . وانفرد أخاهما الأصغر (الحسن) بالهندسة فقط تفرداً عجيباً ، لم يدانهِ فيها أحد ، مع أنه علّم نفسه بنفسه في هذا الفن ، ولم يقرأ من الهندسة سوى ست مقالات من هندسة إقليدس .[٣٠]

وكانت مساعي أولاد شاكر كثيرة ومحمودة في مجال الترجمة ، فقد بذلوا الرغائب في طلب العلوم القديمة ، وأجهدوا نواتهم في جمعها ، وأوفدوا إلى بلاد الروم مَن جلبها إليهم ، واستقدموا المترجمين من الأصقاع بالبذل السخي . وممّن أنفذوهم للبحث عن الكتب ولجلبها : حُنين بن إسحق وغيره ، وممّن ترجموا لهم حنين وحبيش وثابت بن قرّة ، وكانوا ينفقون (٥٠٠) دينار شهرياً للنقل والملازمة .[٣١] ومن مؤلفات بني موسى الكثيرة أعمال في الفلك والحيَل والهندسة ، ولهم في ذلك إستنباطات سبّاقة ، وبرهنوا للمامون أن محيط الارض ٢٤ ألف ميل بشكل محسوس ، ومهروا في الرصد وغيره .

يلي بني موسى في ذلك المضمار محمد بن عبد الملك الزيّات ، الذي سبقت الإشارة إليه ، فقد نُقلت له كتب عديدة ، وكذلك عليّ ابن يحيى المعروف بابن المنجّم الذي كان أحد كتاب المامون ، وكذلك محمد بن موسى بن عبد الملك .[٣٢]

وأرى من المجدي ، في هذا المجال ، أن أورد قائمة بأهم وأشهر الأعمال المنقولة في العهد العبّاسي ، حسب اللغات المنقولة عنها ، مقرونة بأسماء مترجميها ، كما أوردها زيدان في (تاريخ التمدّن الإسلامي) :

١ - الكتب المنقولة من اليونانية

أ - في الفلسفة والادب

كتب افلاطون

العنوان	المترجم
١ - السياسة	حنين بن إسحق
٢ - المناسبات	يحيى بن عدي
٣ - النواميس	حنين ويحيى
٤ - طيماوس	ابن البطريق واصلحه حنين
٥ - أفلاطن الى أقرطن	يحيى بن عدي
٦ - التوحيد	يحيى بن عدي
٧ - الحس واللذة	يحيى بن عدي
٨ - أصول الهندسة	قسطا بن لوقا

كتب ارسطو طاليس

العنوان	المترجم
١ - قاطيغور ياس (المقولات)	حنين بن إسحق
٢ - العبارة	حنين إلى السريانية وإسحق إلى العربية
٣ - تحليل القياس	تيادورس وأصلحه حنين
٤ - البرهان	إسحق إلى السرياني ومتى إلى العربي
٥ - الجدل	إسحق إلى السرياني ويحيى إلى العربي
٦ - المغالطات أو الحكمة المموّهة	إبن ناعمة وأبو بِشر إلى السريانية ويحيى إلى العربي
٧ - الخطابة	إسحق وإبراهيم بن عبد الله
٨ - الشعر	أبو بِشر من السرياني إلى العربي
٩ - السماع الطبيعي	أبو روح الصابي وحنين ويحيى وقسطا وابن ناعمه
١٠ - السماع والعالم	إبن البطريق وأصلحه حنين
١١ - الكون والفساد	حنين إلى السرياني وإسحق والدمشقي إلى العربي
١٢ - الآثار العلوية	أبو بِشر ويحيى
١٣ - النفس	حنين إلى السرياني وإسحق إلى العربي
١٤ - الحس والمحسوس	أبو بِشر متّى بن يونس
١٥ - الحيوان	إبن البطريق
١٦ - الحروف أو الإلهيات	إسحق ويحيى وحنين ومتّى
١٧ - الاخلاق	إسحق
١٨ - المرآة	الحجّاج بن مطر
١٩ - أثولوجيا	—

كتب جالينوس

١ - ما يعتقده رأياً	ثابت بن قرّة
٢ - تعريف المرء عيوب نفسه	توما وأصلحه حنين
٣ - الاخلاق	حبيش
٤ - إنتفاع الأخيار بأعدائهم	حبيش
٥ - المحرّك الاول لا يتحرّك	حبيش وعيسى

وهناك غير هذه الكتب أيضاً .

ب - في الطب وفروعه

كتب أبقراط

١ - عهد أبقراط	نقله حنين إلى السريانية وحبيش وعيسى إلى العربية
٢ - الفصول	حنين لمحمد بن موسى

www.dorat-ghawas.com

٣ - الكسر	حنين لمحمد بن موسى
٤ - تقدمة المعرفة	حنين وعيسى بن يحيى
٥ - الامراض الحادّة	عيس بن يحيى
٦ - أبيذيميا	عيسى بن يحيى
٧ - الاخلاط	عيسى بن يحيى لاحمد بن موسى
٨ - قاطيطيون	حنين لمحمد بن موسى
٩ - الماء والهواء	حنين وحبيش
١٠ - طبيعة الإنسان	حنين وعيسى
	كتب جالينوس

العنوان	المترجم
١ . الفرق	حنين بن إسحق
٢ . الصناعة	حنين بن إسحق
٣ . النبض	حنين بن إسحق
٤ . شفاء الامراض	حنين بن إسحق
٥ . المقالات الخمس	حنين بن إسحق
٦ . الإستقصات	حنين بن إسحق
٧ . المزاج	حنين بن إسحق
٨ . القوى الطبيعية	حنين بن إسحق
٩ . العلل والامراض	حنين بن إسحق
١٠ . تعرّف علل الاعضاء الباطنية	حبيش
١١ . النبض الكبير	حبيش
١٢ . الحمايات	حنين بن إسحق
١٣ . البحران	حنين بن إسحق
١٤ . أيام البحران	حنين بن إسحق
١٥ . تدبير الاصحّاء	حبيش
١٦ . حيلة البرء	حبيش
١٧ . التشريح الكبير	حبيش
١٨ . إختلاف التشريح	حبيش
١٩ . تشريح الحيوان الحي	حبيش
٢٠ . تشريح الحيوان الميت	حبيش
٢١ . علم أبقراط بالتشريح	حبيش
٢٢ . الحاجة إلى النبض	حبيش
٢٣ . علوم أرسطو	حبيش
٢٤ . تشريح الرحم	حبيش
٢٥ . آراء أبقراط وأفلاطون	حبيش
٢٦ . العادات	حبيش
٢٧ . خصب البدن	حبيش
٢٨ . المني	حبيش
٢٩ . منافع الاعضاء	حبيش
٣٠ . الرياضة بالكرة الصغيرة	حبيش
٣١ . الرياضة بالكرة الكبيرة	حبيش
٣٢ . تركيب الادوية	حبيش
٣٣ . الحثّ على تعليم الطب	حبيش
٣٤ . قوى النفس ومزاج البدن	حبيش
٣٥ . حركات الصدر	إصطيفان وأصلحه حنين
٣٦ . علل النفس	إصطيفان وأصلحه حنين
٣٧ . حركة العضل	إصطيفان وأصلحه حنين
٣٨ . الحاجة إلى النفس	إصطيفان وأصلحه حنين
٣٩ . المرّة والسوداء	إصطيفان
٤٠ . علل الصوت	حنين
٤١ . الحركات المجهولة	حنين
٤٢ . أفضل الهيئات	حنين
٤٣ . الإمتلاء	إصطيفان
٤٤ . سوء المزاج المختلف	حنين
٤٥ . الادوية المفردة	حنين
٤٦ . المولود لسبعة أشهر	حنين
٤٧ . رداءة التنفّس	حنين
٤٨ . الذبول	حنين
٤٩ . قوى الاغذية	حنين
٥٠ . التدبير الملطّف	حنين
٥١ . مداواة الامراض	حنين
٥٢ . أبقراط في الامراض الحادّة	حنين
٥٣ . إلى تراسو بولس	حنين
٥٤ . الطبيب والفيلسوف	حنين
٥٥ . كتب أبقراط الصحيّة	حنين
٥٦ . محنة الطبيب	حنين
٥٧ . أفلاطون في طيماوس	حنين وإسحق
٥٨ . تقدمة المعرفة	عيسى
٥٩ . الفصد	عيسى واصطيفان
٦٠ . وصفات لصبي يصرخ	إبن الصلت
٦١ . الأورام	إبن الصلت
٦٢ . الكيموس	ثابت وحبيش
٦٣ . الادوية والادواء	عيسى
٦٤ . الترياق	إبن البطريق

وذكر إبن النديم في (الفهرست) أن هناك في الطب وفروعه كتباً أخرى ، لكنه لم يذكر مترجميها . أمّا مؤلفوها ، فمنها عشرون كتاباً ونيّف لروفس من أهل أفسس قبل جالينوس ، ولعلها لم تُنقل كلّها . ومنها بضعة كتب لأوريباسيوس ، هي : الادوية المستعملة نقله إصطيفان بن باسيل - السبعون مقالة ، نقله حنين وعيسى ابن يحيى إلى السريانية - الحشائش لديوسقوريدس - البرسام لاسكندروس ، نقله إبن البطريق . وثمة كتب أخرى لم يُعرف ناقلوها .

www.dorat-ghawas.com

ج – كتب الرياضيات والنجوم وسائر العلوم

كتب إقليدس

١ . أصول الهندسة	ترجمة الحجّاج بن مطر
أصول الهندسة	ترجمة إسحق بن حنين
أصول الهندسة	ترجمة: ابو عثمان الدمشقي
٢ . الظاهرات	مجهول المترجم
٣ . إختلاف المظاهر	مجهول المترجم
٤ . الموسيقى	مجهول المترجم
٥ . القسمة	مجهول المترجم
٦ . القانون	مجهول المترجم
٧ . الثقل والخفّة	مجهول المترجم

كتب أرخميدس (الصقلي)

١ . الكرة والاسطوانة	مجهول المترجم
٢ . تربيع الدائرة	مجهول المترجم
٣ . تسبيع الدائرة	مجهول المترجم
٤ . الدوائر المماسّة	مجهول المترجم
٥ . المثلثات	مجهول المترجم
٦ . الخطوط المتوازية	مجهول المترجم
٧ . المأخوذات	مجهول المترجم
٨ . المفروضات	مجهول المترجم

كتب أبولونيوس

١ . المخروطات	مجهول المترجم
٢ . قطع السطوح	مجهول المترجم
٣ . قطع الخطوط	مجهول المترجم
٤ . النسبة المحدودة	مجهول المترجم
٥ . الدوائر المماسّة	مجهول المترجم

كتب منالاوس

١ . الأشكال الكروية	مجهول المترجم
٢ . أصول الهندسة	ثابت بن قرّة

كتب أبرخس

١ . صناعة الجبر(الحدود)	مجهول المترجم
٢ . قسمة الأعداد	مجهول المترجم

كتب بطليموس القلوذي

١ . المجسطي	يحيى البرمكي
٢ . الأربعة	ابراهيم بن الصلت وأصلحه حنين
٣ . جغرافيا المعمور وصفة الأرض	ثابت بن قرّة
٤ . ١٥ كتاباً آخر في الجغرافية وغيرها	مجهول المترجم

كتب ذيوفنطس

١ . صناعة الجبر	مجهول المترجم

كتب أخرى منقولة من اليونانية لا يُعرف ناقلوها ذكرها إبن النديم في (الفهرست) ، منها :

العنوان	المؤلف
١ . العمل بالإسطرلاب المسطح	أبيون البطريق
٢ . جرم الشمس والقمر	أرسطرخس
٣ . العمل بذات الحلق	
٤ . جداول زيج	تاون
بطليموس (القانون المسير)	الاسكندري
٥ . العمل بالإسطرلاب	
٦ . الموسيقى الكبير	نيقوماخس الجهراسيني
٧ . الموسيقى (مقالات)	فيثاغورس
٨ . الريموس	أرسطكاس
٩ . الإيقاع	أرسطكاس
١٠ . الآلات المصوّتة (الأرغن البوقي)	مورطس
١١ . الأرغن الزمري	مورطس
١٢ – الحيَل الروحانيه	أيرن
١٣ . شيل الأثقال	أيرن
١٤ . إستخراج المياه	بانروغوغيا
١٥ . الآلات المصوّته على ستين ميلًا	مورطس

٢ – الكتب المنقولة من الهندية

كتب الطب

العنوان	الناقل
١ . كتاب سسرد في الطب	منكه
٢ . أسماء عقاقير الهند	منكه – نقله لإسحق ابن سليمان
٣ . كتاب إستانكر الجامع	إبن دهن
٤ . صفوة النجح	إبن دهن

www.dorat-ghawas.com

٥ . مختصر الهند في العقاقير مجهول
٦ . علاجات الحبالى مجهول
٧ . علاجات النساء مجهول
٨ . السكّر مجهول
٩ . التوهّم في الامراض والعلل مجهول
١٠ . أجناس الحياة والسموم مجهول

سبقت الإشارة الى (منكه) ، فهو الذي أتى إلى بغداد بإشارة يحيى بن خالد لمعالجة الرشيد ، فشفاه فأجرى عليه الرشيد رزقاً واسعاً ، وكان ينقل من الهندي إلى الفارسي ، وقد تحدّث عنه طويلًا صاحب (طبقات الاطبّاء) . وهناك هندي آخر بإسم (صالح بن بهله) ، استُقْدم في أيام الرشيد ، ونال شهرة واسعة ، وخالط أطبّاءها وخالطوه ، وإذا لم ينقلوا عنه شيئاً من كتبه ، فهم قد اقتبسوا منه شيئاً من الآراء الهندية في الطب . ومن مشاهيرهم أيضاً (شاناق) الذي له كتاب يحوي خمس مقالات في السموم ، نقلها إلى الفارسية (منكه) ، وأوعز يحيى بن خالد إلى أبي حاتم البلخي بنقله إلى العربية ، ثم نقله العباس بن سعيد الجوهري للمأمون . أمّا (جودر) الحكيم ، فله كتاب في المواليد ، نُقل إلى العربي ، وناقله مجهول .

وهناك كتب عديدة نُقلت من الهندية ، ولا يُعرف ناقلوها ، في مجالات الحساب والتنجيم والفلك . أما كتب الهند في الأدب والتاريخ والمنطق والأسمار والأساطير ، فكثيرة : أهمها كتاب (كليلة ودمنة) الذي ترجمه إبن المقفّع عن طريق (الفهلويّه) = الفارسية . وبقية أشهر الكتب التي لا يُعرف ناقلوها :

١ . سندباد الكبير
٢ . سندباد الصغير
٣ . كتاب البد
٤ . كتاب يوناسف
٥ . كتاب يوناسف مفرد .
٦ . كتاب أدب الهند والصين
٧ . كتاب هابل في الحكمة
٨ . كتاب الهند في قصة هبوط آدم
٩ . كتاب طرق
١٠ . كتاب دبك الهندي في الرجل والمرأة
١١ . كتاب حدود منطق الهند
١٢ . كتاب ساديرم
١٣ . كتاب ملك الهند القتّال والسباح
١٤ . كتاب بيدبا في الحكمة
١٥ . كتاب في الموسيقى عنوانه « بيافر » - ثمار الحكمة

٣ - الكتب المنقوله من النبطّية (الكلدانية) التي ترجمها أحمد ابن علي بن المختار النبطي المعروف بـ«إبن وحشيّة »

١ . كتاب الفلاحة النبطية
٢ . كتاب دواناي البابلي (في معرفة أسرار الفلك والاحكام على حوادث النجوم)
٣ . كتاب طرد الشياطين . يعرف بـ« الاسرار »
٤ . كتاب السحر الكبير
٥ . كتاب السحر الصغير
٦ . كتاب دوار على مذهب النبط
٧ . كتاب مذاهب الكلدانيين في الاصنام
٨ . كتاب الإشارة في السحر
٩ . كتاب أسرار الكواكب
١٠ . كتاب الفلاحة الصغير
١١ . الطلاسم
١٢ . الحياة والموت في علاج الأمراض
١٣ . الاصنام
١٤ . القرابين
١٥ . الطبيعة
١٦ . الاسماء
١٧ . كتب أخرى في الدين وأخبار الكلدان

٤ - الكتب المنقولة عن العبرانيّة

أسفار التوراة - ترجمها سعيد الفيّومي عام ٣٣٠ هـ ، وهو أقدم من نقل التوراة إلى العربية . وله أيضاً شروح وتفاسير عليها .[٣٣]

٥ - الكتب المنقوله عن اللاتينيّة

ثمة إحتمال كبير أن بعض الكتب المهمّة قد نُقلت إلى العربية من اللاتينية ، بالنظر لاحتوائها على كثير من العلوم الفلسفية والتاريخية والشرعية وغيرها . بيد أنّ الإحتمال وارد في كون قد فات نَقَلَةَ الأخبار ذكر هذه المنقولات . ولما كان يحيى بن البطريق لا يحسن من اللغات الأجنبية غير اللاتينية ، وثبت كونه مترجم عدة كتب ، فواضح أنه قد ترجمها عن اللاتينية .[٣٤]

٦ - الكتب المنقوله عن القبطية

يقول صاحب (تاريخ التمدّن الاسلامي - ج ٣) إن العرب لم ينقلوا عن القبطية رأساً ، بل لا شك في انهم قد نقلوا كثيراً من علوم المصريين عن طريق اللغة اليونانية ، وخصوصاً صناعة الكيمياء القديمة التي نُقلت عن القبطية واليونانية بأمر خالد بن يزيد بن معاوية ، الأمير الأموي [٣٥] المتوفى في سنة ٨٥ هـ/ ٧٠٤ م . بويع بالخلافة بعد موت أبيه ، فزهد فيها ، وانصرف إلى التاليف وترجمة كتب الكيمياء والطب والنجوم .

www.dorat-ghawas.com

٧ - الكتب المنقولة عن الفارسية

أكثر الكتب المنقولة عن الفارسية هي في مواضيع الآداب والاخبار والسير والأشعار، وبعضها في النجوم، ممّا نقله آل نوبخت وعلي بن زياد التميمي وغيرهم. أمّا ما بقي من كتبهم المترجمة إلى العربية، فاهمها أدبياً وفكرياً بالنسبة للثقافة العربية، هي المذكورة في أدناه مع أسماء ناقليها:

كليلة ودمنه	ترجمة: عبد الله بن المقفع
الأدب الكبير	ترجمة: عبد الله بن المقفع
الأدب الصغير	ترجمة: عبد الله بن المقفع
اليتيمة	ترجمة: عبد الله بن المقفع
الدب والثعلب	ترجمة: مجهول المترجم

المصادر والهوامش

(١) إخبار العلماء بأخبار الحكماء - للقفطي - ص ٥٧

(٢) الفهرست - لابن النديم - ص ٣٤٠ وص ٤٩٧

(٣) الفهرست - ص ١٧١

(٤) إخبار العلماء ... للقفطي - ص ١٠٩

(٥) مروج الذهب - ج ٨ - ص ٢٩١

(٦) مروج الذهب - ج ٢ - ص ٣٦٤

(٧) إخبار العلماء ... للقفطي ص ٢٤٩، وعيون الأنباء ... لابن أبي أصيبعة ج ١ ص ١٧٥، وكشف الظنون ج ١ ص ٦٨٠.

(٨) كتاب « المسيحية والحضارة العربية » للأب الدكتور جورج شحاته قنواتي - ص ١٠٣

(٩) مجلّة (المترجم) ع ١ كانون أول / ٨٧ ص ٩٠ - ٩١

(١٠) أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية - ص ١٤٥ بالإستناد إلى (الفهرست) ص ٣٣٩

(١١) إخبار العلماء بأخبار الحكماء.

(١٢) سرح العيون في شرح رسالة إبن زيدون

(١٣) عيون الانباء في طبقات الأطّباء - إستناداً إلى (أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية) تاليف رفائيل بابو إسحق - مطبعة شفيق - بغداد - ١٩٦٠ - ص ١٤٦

(١٤) أدباء العرب في الأعصر العباسية - بطرس البستاني - ص ٢٠٣ / ٢٠٤

(١٥) الأب قنواتي - كتابه (المسيحية والحضارة العربية) ص ١٠٣

(١٦) حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع الهجريين - رشيد حسن الجميلي - ص ٢٢٠ - إستناداً إلى كتاب الأب قنواتي ص ١٠٤

(١٧) الطب العربي - الدكتور أمين أسعد خير الله - ص ٥٢

(١٨) بيت الحكمة - الأستاذ سعيد الديوجي - ص ١٨ و ٢٦

(١٩) كتاب رفائيل بابو إسحق ص ١٤٨

(٢٠) كتاب المخطوطات العربية ... للأب لويس شيخو اليسوعي - إستناداً إلى كتاب بابو إسحق ص ١٥١

(٢١) مع الخالدين - تاليف سمير شيخاني - ص ٢٤٩

(٢٢) مهرجان أفرام وحنين - مطبوعات مجمع اللغة السريانية - بغداد - مطبعة المعارف / بغداد - ١٩٧٤ - ص ٣٢٦

(٢٣) مهرجان أفرام وحنين - ص ٣٢٧

(٢٤) مهرجان أفرام وحنين - ص ٣٣١

(٢٥) مهرجان أفرام وحنين - ص ٣٤٤ و ص ٣٤٨

(٢٦) عدد مجلّة (المسرة) لشهر أيار ١٩٧٩، وموضوعها بشأن مقالة يحيى بن عديّ في (تنزيه السيدة مريم عن ملابسة الرجال)، إختصرها إبن العسّال القبطي الذي عاش في القرن الثالث عشر الميلادي.

(٢٧) الفهرست - ص ٢٤٣ - تاريخ التمدن الإسلامي - ص ١٣٨

(٢٨) تاريخ التمدن الإسلامي - جرجي زيدان - ج ٣ - ص ١٣٨

(٢٩) تاريخ التمدن الإسلامي - ص ١٣٨ / ١٣٩

(٣٠) تراجم الحكماء وطبقات الأطبّاء - تاريخ التمدن الإسلامي - ص ١٤٥

(٣١) طبقات الأطّباء ج ١ - ص ١٨٧ - تاريخ التمدن الإسلامي - ص ١٤٥

(٣٢) تاريخ التمدن الإسلامي - زيدان - ص ١٤٥

(٣٣) الفهرست - ص ٢٣ - تاريخ التمدن الإسلامي - ص ١٥٦

(٣٤) تاريخ التمدن الإسلامي - زيدان - ص ١٥٦

(٣٥) الفهرست - ص ٣٤٢ - تاريخ التمدن الإسلامي - زيدان - ص ١٥٦

حاشية

(*) بالإشارة إلى نسبة (ملكي) إزاء المترجمين نظيف الرومي وابن البطريق، يقتضي التوضيح هنا أنها النسبة إلى (الملكيين)، وهم المسيحيون الذين انصاعوا لقرارات المجمع الخلقيدوني عام ٤٥١. منهم الأرثذوكس الذين انفصلوا عن الكنيسه الكاثوليكية عام ١٠٥٤، وعاد فرع منهم عن الإنفصال في القرن ١٨. لغتهم الطقسية اليونانية والعربية. - ي. أ. م.

www.dorat-ghawas.com

المَوْصِل :(بالفتح وكسر الصاد) : المدينةُ العظيمةُ احدى قواعد بلاد الإسلام ، قليلة النظير كبراً وعِظَماً ، وكثرة خَلْق ، وسعة رُقْعة ، فهي محط رحال الركبان ، ومنها يُقصد الى جميع البلدان فهي باب العراق ، وعدّها الحموي احد بلدان العالم الثلاثة العظام ، لان القاصد الى الجهتين قلّ مالا يمرّ بها ، قالوا : سميت (المَوْصِل) لانها وصلت بين الفرات ودجلة .

وهي مدينة عتيقة ضخمة عليها سوران وثيقان ، وباطن الداخل منهما بيوت بعضها على بعض مستديرة بجدارها المطيف بالبلد كله ، وهي من المرافق الحربية ، وفي اعلى البلد قلعة عظيمة قد رُصَّ بناؤها رصّاً ، عليها سور وثيق البنية مشيد البروج ، وتقع على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى ، وفي وسط مدينة الموصل قبر جرجيس النبي ، واهل الموصل على طريقة حسنة ومروءة ولا تلقى منهم إلا ذا وجه طلق ، ولهم برّ بالغرباء ، وإقبال عليهم ، وعندهم اعتدال في جميع معاملاتهم .

[الروض المعطار في خبر الاقطار : محمد بن عبد المنعم الحميري ٥٦٣ - ٥٦٤ ؛ معجم البلدان : شهاب الدين ابو عبد الله يا قوت الحموي ٥ : ٢٢٣ - ٢٢٥]

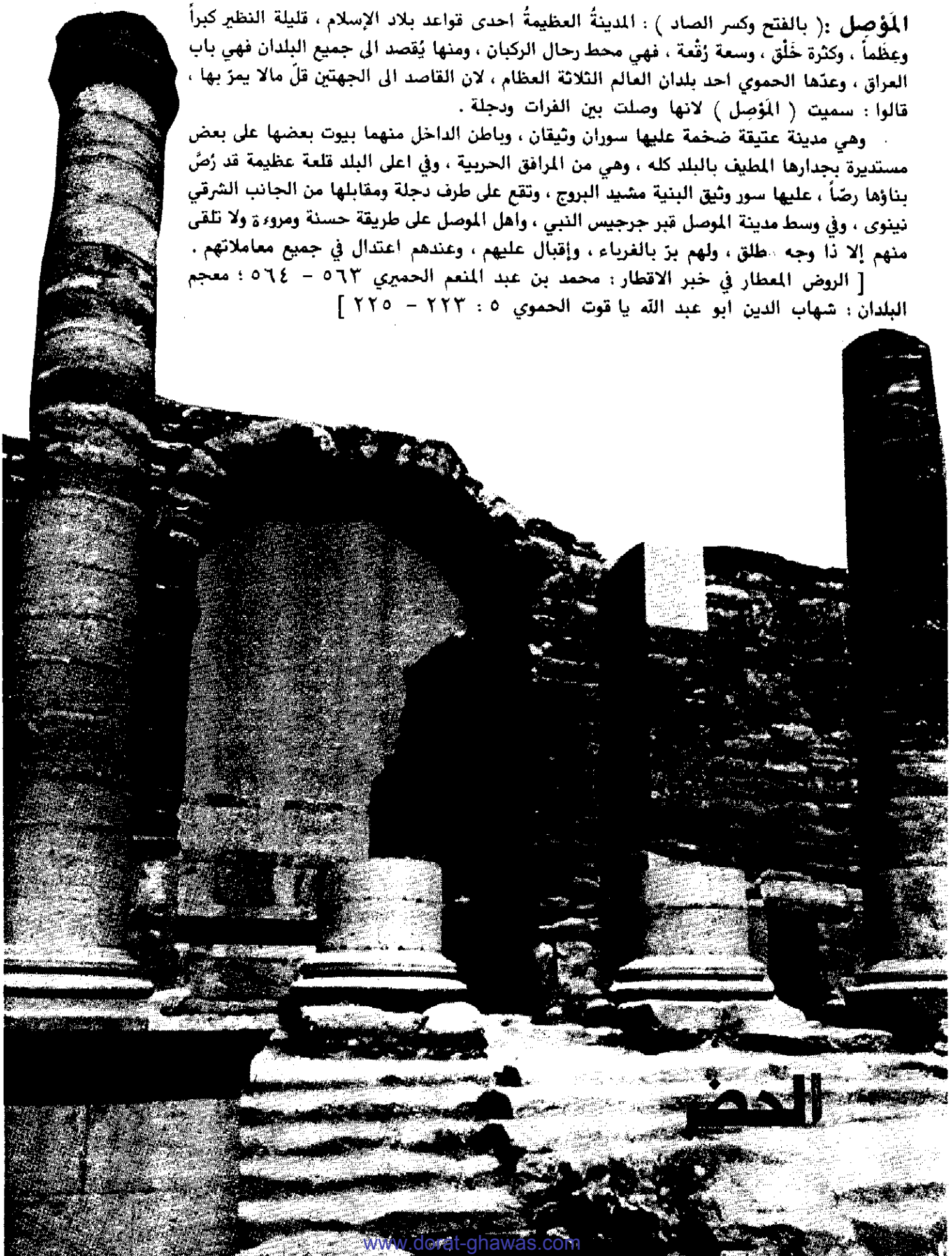

www.dorat-ghawas.com